

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإسلامية

جامعة الجزائر 1 يوسف بن خدة

الملتقى الوطني حول : المصادر غير الإسلامية في كتابات علماء المسلمين حول الأديان

ط د : ايمان فراحي

الدكتور : مسعود بودريالة

مقارنة الأديان

التخصص : انثروبولوجيا ومقارنة الأديان

[ghadirefarhi@gmail.com](mailto:ghadirefarhi@gmail.com)

البريد الإلكتروني : [messaoudb04@gmail.com](mailto:messaoudb04@gmail.com)

0658377824

الهاتف : 0668984278

كلية أصول الدين - قسم العقيدة ومقارنة الأديان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

عنوان المداخلة : المصادر غير الإسلامية في كتاب "إظهار الحق" لرحمة الله الهندي.

## الملخص:

سعى العلماء المسلمون منذ القديم إلى تأسيس وترقية علم الملل والنحل، وكان لهم الأسبقية في وضع اللبنة الأولى لهذا العلم، كما عُرفوا بوضعهم لمنهج قيمة في دراسة الأديان، وقد استمرت جهودهم في تطوير هذا العلم ومناهجه إلى عصرنا الحاضر، ومن بين هؤلاء العلماء المعاصرين الشيخ رحمة الله الهندي بمؤلفه "إظهار الحق" الذي كان رداً على الشبهات التي كان يبثها النصارى آنذاك عموماً، ومن هنا نطرح الإشكالية: ما هو المنهج الذي سلكه الشيخ رحمة الله الهندي في دحض دعاوي المسيحية ودعاتها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي أهم المصادر التي اعتمدها الشيخ رحمة الله الهندي في رده على النصارى من خلال كتابه "إظهار الحق"؟

- كيف أثبت الشيخ رحمة الله الهندي قضية التحريف عند النصارى في كتابه "إظهار الحق"، وما هو المنهج الذي استخدمه في قراءة تلك المصادر لإثبات التعريف والتزييف؟

وتأتي هذه الدراسة الموسومة بعنوان: "المصادر غير الإسلامية في كتاب "إظهار الحق" لرحمة الله الهندي" كمحاولة للإجابة عن هذه الإشكالات.

وتكمن أهمية الدراسة في التعريف بأحد أهم علماء المسلمين في علم مقارنة الأديان والذي تفوق على معاصريه بسعة علمه واطلاعه على مصادر الخصم وبراعته في المناظرة والجدال.

**الكلمات المفتاحية:** الأديان، رحمة الله الهندي، المصادر.

### Summary:

Since ancient times, Muslim scholars have sought to establish and promote the science of religions and religions, and they had the precedence in laying the first building blocks for this science. They were also known for developing valuable methods in the study of religions. Their efforts in developing this science and its methods have continued to our present era, and among these contemporary scholars is Sheikh Rahmatullah Al-Hindi, with his book "Izhar al-Haqq" which was a response to the suspicions spread by Christians at that time in general, and from here we

raise the problem: What is the approach taken by Sheikh Rahmatullah Al-Hindi in refuting the claims of Christianity and its preachers?

To answer this problem, we raise a set of sub-questions, the most important of which are:

-What are the most important sources that Sheikh Rahmatullah al-Hindi relied on in his response to the Christians through his book "The Exposition of the Truth"?

-How did Sheikh Rahmatullah al-Hindi prove the issue of distortion among Christians in his book "Izhar al-Haqq," and what method did he use in reading those sources to prove definition and falsification?

This study, entitled: "Non-Islamic Sources in the Book "The Exhibition of the Truth" by Rahmatullah al-Hindi," comes as an attempt to answer these problems.

Keywords: religions, Rahmatullah Al-Hindi , Izhar al-Haqq, sources.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

وتهدف هذه الدراسة إلى إيضاح مساهمة العلماء المسلمين في دراسة الأديان بتسليط الضوء على رائد هذه الدراسات الشيخ رحمة الله الهندي ومن ثم إبراز أصالة مؤلفات علماءنا المسلمين في الأديان والاستفادة من تراث علماءنا النقدي، وأيضا معرفة السبل والمناهج التي اتبعها علماءنا في دراسة الأديان.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهجين الوصفي والتحليلي في التعريف بالشيخ رحمة الله الهندي وعرض مؤلفاته وسبب التأليف ، وفي تحليل منهجه والحجج والبراهين التي رد بها على النصارى .

1 - التعريف بالشيخ رحمة الله الهندي :

- اسمه ونسبه :

محمد رحمة الله بن خليل الرحمان الكيرواني العثماني الهندي الحنفي (1818م- 1891م)<sup>1</sup> ، ولد في بلدة كيرانة من توابع دلهي في الهند ينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه واليه ينسب، كان جده الأعلى عبد الرحمان الكاذروني قاضيا شرعيا لجيوش المصلح مسعود غازي في عهد السلطان محمود الغزنوي.<sup>2</sup>

انتقلت أسرته على عهد الحكيم عبد الكريم إلى كيرانة، حيث منحها الإمبراطور جلال الدين محمد أكبر أرضا زراعية واسعة، بنت فيها القصور والأسوار العالية، ووسّعت القرية ونظمتها وأقامت فيها دور القضاء والهيئات الحكومية.<sup>3</sup>

- تحصيله العلمي :

بدأ تعليمه في بلدته ، حيث حفظ القرآن والمبادئ العامة من الكتب المتداولة في بلدته كيرانة على يد والده وكبار أفراد العائلة، ثم انتقل إلى دلهي وتخصص في آداب اللغة الفارسية على يد الشيخ إمام بخش الصهبائي الدهلوي، كما درس علوم الطب عند الطبيب محمد فيض، ودرس العلوم الرياضية والهندسية، ولما ظهر نبوغه وتفوقه في العلوم الشرعية تصدر مجالس العلم والإفتاء فأسس مدرسة شرعية في كيرانة، تخرج منها كبار المدرسين والمؤلفين، ولكن ازدياد النفوذ التنصيري في الهند شغله عن التدريس، فتفرغ للتأليف والرد على المنصرين، فجمع من العلوم الشرعية ما أهله لاستخلاص منهج جديد في النظر والفهم، سلكه في محاوراته ومؤلفاته، ويعود ذلك إلى أن الدراسات الشرعية التي تلقاها لم تقتصر على مجرد التلقي فقط، وإنما أخذ الفقه والعقيدة الصحيحة فتفقه في الدين، بالإضافة إلى سمة التجديد والإبداع التي طبعت علماء الهند.

وأيضا استفادته من دراساته العلمية المدنية في مسألة المنهج، إذ أن التحقق العلمي من القضايا وارتباطها المنطقي ولد فيه عقلية نقدية لا تقبل من القضايا إلا المسلمات، بينما تخضع الباقي للنظر والنقد والتقييم، وهو الشرط الذي أسست عليه المناظرة مع القسيس فنذر، وهو نفس المنهج الذي سار عليه في كتابه إظهار الحق.<sup>4</sup>

- شيوخه :

1 - الزركلي خير الدين ، الأعلام ، ط 6 ، بيروت ، 1984 ، م 3 ، ص 18  
2 - الكبيني زهير محمد جميل ، رجال من مكة المكرمة ، دار الفنون ، وجدة ، ط 1 ، 1410هـ ، ج 4 ، ص 142  
3 - سليم محمد سليم بن محمد ، أكبر مجاهد في التاريخ ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 1 ، 1977م ، ص 24  
4 - خليل محمد عبد القادر ، المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور فنذر ، دار ابن تيمية ، ط 2 ، 1992 م ، ص 201

أول من علم الشيخ رحمة الله الهندي هو والده وكبار أفراد عائلته ، وبفضلهم أتقن اللغات الثلاث العربية والفارسية والأوردية وقرأ كتب الشريعة واللغة ، ومن بين الأساتذة الذين أخذ عنهم :

° المفتي محمد حيات

° الامام بخش الصهبائي ( آداب اللغة الفارسية )

° الطبيب محمد فيض ( علوم الطب )

° الشيخ أحمد علي

° الشيخ عبد الرحمان الجشتي ( استفاد منه في الفنون والآداب )

° الأستاذ لوكارثم ( تعلم منه العلوم الرياضية )<sup>1</sup> .

- تلاميذه :

تخرجت أفواج كثيرة على يد الشيخ رحمة الله من بينهم :

° عبد السميع الرامبوري مصنف كتاب "أحمد الباري"

° أحمد الدين الجكولري

° إمام علي العثماني الكيرواني

° أحمد عبد الله مراد شيخ الحرم

° عبد الرحمان سراج مفتي الأحناف وشيخ علماء مكة

° القارئ عبد الله رئيس قسم التجويد بالمدرسة الصولتية.

- مؤلفاته :

° المحبوب إلى القلوب

° آداب المريدين

° البروق الامعة

° معدل إعوجاج الميزان

° إزالة الأوهام

° إظهار الحق

° أحسن الأحاديث في إبطال التثليث

° معيار التحقيق

° البحث الشريف في اثبات النسخ والتحريف

° إزالة الشكوك

° كتاب التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر<sup>1</sup>.

## 2 - سبب تأليف كتاب "إظهار الحق" :

عرض الشيخ رحمة الله في مقدمة كتابه الاسباب التي دعته إلى تأليفه وهي :

أولاً : تسلط الدولة البريطانية الانجليزية بقوة في جميع المجالات على الهند، واحتلالها احتلالاً منظماً، وقد كانوا يتدرجون في الدعوة إلى النصرانية، بتأليف كتب ورسائل صغيرة، كان محتواها أسس العقيدة النصرانية، وخاصة عقيدة الخلاص، ونشر الشبهات حول الاسلام، ليردوا المسلمين عن دينهم، ويزرعوا الشك في قلوبهم، وهدفهم من ذلك القضاء على الاسلام، فنشروا تلك الكتب والرسائل في جميع أرجاء الهند، وقاموا بحملات ما يسموها بالتنصير في الاسواق العامة، والمجامع وحتى الشوارع، وفي البداية لم يلق المسلمون بالاهتمام لهذه الحملات، لكن سرعان ما انتشر الشك عند عوام المسلمين، حول العقائد الاسلامية، نظراً للأساليب المقنعة التي كان يعتمدونها المنصرون، وإلقاء الشبهات حول الاسلام، فلما كثرت اللغط حول التنصير انبرى بعض العلماء للرد على ضلالات المنصاري، وذكر رحمة الله أنه كان من بين أولئك العلماء.<sup>2</sup>

ثانياً : الدعوة التي تلقاها رحمة الله طرف رئيس المنصرين في الهند القسيس " فندر " للمناظرة، وكان هذا القسيس مشهوراً في الهند بقوة حججه، وبراعته في المناظرة والجدال، على حد وصف رحمة الله له، وألف

1 - سليم محمد سليم بن محمد ، المرجع السابق ، ص 30

2 - الياس دكار ، اتجاهات النقد الحديث للكتاب المقدس بين الفكر الغربي والفكر الاسلامي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص الأديان

كتاباً سماه " ميزان الحق " فكان الاتفاق على أن تكون المناظرة في مكان عام، فقبل رحمة الله الدعوة، وحدد مكانها وزمانها، في شهر رجب سنة 1207هـ في بلدة أكبر آباد<sup>1</sup>.

وتحددت مواضيع المناظرة في خمس مسائل، تعد من أكثر المواضيع تنازعا بين المسلمين والمسيحيين وهي :  
التحريف والنسخ والتثليث واحقية القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر رحمة الله أن المناظرة جرت بمساعدة عالم مسلم له محمد وزير خان الأكبر آبادي الذي تخرج عام 1832م من كلية الطب في لندن ، متقن للعديد من اللغات منها اليونانية والانجليزية مما مكنه من الرجوع للنصوص المسيحية في مصادرها الأصلية ، وقد جلب معه مكتبة ثرية عن النصرانية بلغاتها الأصلية<sup>2</sup>. وبين القس فندرو قسيس مسيحي آخر، فكانت الغلبة في الموضوعين الأولين، وهما النسخ والتحريف للعلماء المسلمين، فلما تبين عجز القساوسة وجروا أذيال الخيبة، سُد باب المناظرة في المسائل الثلاث الباقية.

ثالثاً: طلب إمام الحرمين آنذاك السيد أحمد بن زيني دحلان، لما بلغ مسامعه عن تلك المناظرة من رحمة الله أن يكتب أصول المناظرة ومباحثها في كتاب مستقل، وهذا عند وصوله إلى مكة المكرمة، فقام بكتابته مع جميع المباحث الخمس، وقام بترجمتها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، واختار له عنوان " إظهار الحق"<sup>3</sup>.  
التعريف بالقس فندر:

ولد عام 1803م وتوفي عام 1865م ، وكان القس فندر مستشرقاً كاثوليكياً تحول إلى البروتستانتية لأجل الطمع الدنيوي أرسلته كنيسة إنجلترا رئيساً للمنصرين في الهند ، فأظهر نشاطاً كبيراً بحيث عدّه المنصرون ثالث أخطر منصر يدخل الهند. ترأس الحملة التنصيرية بالهند ، من خلال القاء المواعظ والخطب في الاجتماعات العامة والمآثم والأفراح الإسلامية والهندوسية.

مؤلفاته :

- إظهار الدين النصراني .
- حل الاشكال : طبع عام 1847م.
- طريق الحياة : طبع عام 1847م.

1 - أكبر آباد : هي مدينة آكرا المشهورة في الهند أسسها الإمبراطور جلال الدين أكبر سنة 1566م ، واتخذها عاصمة ملكه وسماها أكبر آباد أي المكان العامر المليء بالخيرات وفيها يقع تاج محل ( الموسوعة العربية الميسرة ، مجموعة من العلماء والباحثين ، ص354 )  
2 - السيد عبد الله الهندي ، المناظرة الكبرى بين العلامة الشيخ رحمة الله والقس فندر ، تر: رفاعي الخولي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط 1 ، 1996م ، ص 123.  
3 - الهندي رحمة الله ، إظهار الحق ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ط 1 ، 2005م ، ج 1 ، ص 8

- ملاحظات محمدية : طبع عام 1840م.

- مفتاح الأسرار: طبع عام 1843م.

- ميزان الحق : وهو أخطر ما كتب فندر ألفه بالإنجليزية عام 1833 م ، وأعيد طبعه في 1843م<sup>1</sup>

#### 4 - المصادر التي اعتمدها رحمة الله في " إظهار الحق " :

لقد استدلل الشيخ رحمة الله في الرد على النصارى بمصادرهم الأصلية وهي الكتاب المقدس بعهديه ، فقد امتاز باطلاعه على عدة طبعات للكتاب المقدس منها القديمة والحديثة ، مما مكنه من كشف المغالطات والتناقضات الموجودة في نصوصهم وذلك عن طريق المقابلة بين تلك النسخ . وقد ذكرها في كتابه وهي كالتالي :

- ترجمة فرقة البروتستانت بلسان الانجليز المطبوعة سنة 1819م ، وسنة 1830م ، وسنة 1821م ، و1836م.
- ترجمة العهد العتيق والجديد " لرومن كاثلك " بلسان الانجليز ، وطبعت في دبلن سنة 1840م.
- ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها في اللسان العربي ، التي طبعها ويليم واطس سنة 1844م.
- ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام في اللسان العربي ، التي طبعها ويليم واطس في لندن سنة 1848م على النسخة المطبوعة في الرومية العظمى سنة 1264م.
- ترجمة العهد الجديد باللسان العربي وطبعت في بيروت سنة 1860م ، ونقلت غالبا عن هذه الترجمة لأن عباراتها ليست ركيكة مثل عبارات الترجمة الأولى.

كما اطلع رحمة الله على ما كتبه علمائهم ، وهو ما بين التزامه بالمنهج العلمي الدقيق الذي يتأسس على الموضوعية من خلال توظيف الاستدلال المنطقي من غير تحيز أو تعصب ، فكان من أبلغ حججه تلك الاستشهادات التي أوردها من أقوال مؤرخيهم ومفسريهم على تأييد قضيته ، ومن بين مفسريهم :

- تفسير آدم كلارك للعهد العتيق والجديد الذي طبع في لندن 1851م.
- تفسير هورن الذي طبع في لندن 1882 في المرة الثالثة.
- تفسير هنري واسكات الذي طبع في لندن.
- تفسير " لاردنر " طبع في لندن 1717م في عشرة مجلدات .
- تفسير " دوالي ورجرديننت " الذي طبع في لندن 1848م

1 - شريف مسعد فياض عبد الفتاح ، منهج دراسة الاديان بين الشيخ رحمة الله الهندي والقس فندر ، رسالة ماجستير ، كلية دارالعلوم ، قسم الفلسفة الاسلامية ، جامعة القاهرة ، 2016م ، ص 49.



- تفسير "هارسلي"

ومن بين علمائهم وكتائبهم :

- واتسن

- اكليمندس السكندري

- تارتوليان.

- مارتن لوثر وغيرهم<sup>1</sup>.

## 5 \* منهج رحمة الله في الرد على النصارى :

لقد سلك الشيخ رحمة الله الهندي في تناوله للقضايا الخمس ( التحريف، النسخ، التثليث، هل القرآن كلام الله، نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ) منهجا دقيقا يمتاز بالشمولية في النقد، مبتكرا أساليب جديدة أفحمت الخصم، وجعلت من كتابه إظهار الحق فصل الخطاب في نقد الكتاب المقدس والرد على النصرانية من خلال ما ذكره علمائهم ومن مؤلفاتهم التي تعد مرجعية عندهم، وتقوم هذه الأساليب على :

1- التأصيل الشرعي لنقد الدين: فقد أسس مشروعه النقدي مما ورد في القرآن الكريم، مستمدا منه

المنطلقات والمقاصد، وكان هدفه الرئيسي هو الانتصار للعقيدة الإسلامية وإعلانها بين خصومه، ودحض النصرانية، وشل ووقف، حركات التبشير في المنطقة.

2- تجنب الطريقة التقليدية في الردود والقائمة على تفنيد فكرة بأخرى، فقد تميز أسلوبه بالتفريغ

والتفصيل الدقيق دون الانزلاق في الاستطراد.<sup>2</sup>

3- سعة الاطلاع على مؤلفات الطرف المقابل واستيعاب فكره، ومعرفة، منهجه، في النقد والتقويم والمناظرة.

4- اعتماد الاستدلال المنطقي والاستشهاد التاريخي في براهينه: فقد التزم بالحجج العقلية والشواهد

التاريخية فتميز بقدرته على الاتيان بعشرات الشواهد في القضية الواحدة من القضايا كمسالتى

النسخ والتحريف، وأيضا عدم تكراره للأدلة والتنوع في الحجج والبراهين، مستمدا إياها إما من

المنطق ( الدليل العقلي)<sup>3</sup>، أو من كتب العهدين ( الدليل النقلي ) وأما من كلام علماء النصارى

المعتبرين عندهم، فهي ميزة التطور والمواكبة التي طغت على منهج الشيخ رحمة الله، وهو بذلك

يسلك المنهج القرآني في إفحام الخصم بذات أسلحته الدفاعية، وهذه البراعة في الرد لم تأت من

1 الهندي رحمة الله ، المصدر السابق ، ص40

2 - على الاقي محمد الفاضل، دراسة العقائد النصرانية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، فريجينيا ، ط1 ، 2007، ص 125

3 - اسيا شكريب ، عقيدة التثليث وموقف المفكرين المسلمين منها ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، شعبة العقيدة ومقارنة الاديان ، 2001، ص 268

فراغ بل هي نتيجة لمدى قدرة الشيخ رحمة الله في استيعاب وفهم الأنساق المعرفية للآخر، ومدى التزامه بالموضوعية في النقد، ثم اعطاء الحكم.

5- اعتماد أسلوب الهجوم: فقد سلك الشيخ رحمة الله أسلوب الهجوم على الخصم وعقائده وأدلته وكتبه، وألجأ خصمه إلى موقف الدفاع بدل الهجوم، مما أثر على الخصم وزلزل معتقداته.<sup>1</sup>

## 6 – منهج الشيخ رحمة الله الهندي في إثبات تحريف الكتاب المقدس :

ابتدأ الشيخ رحمة الله بتبيين أنواع التحريف التي مست نص الكتاب المقدس بعهديه، وقسمه إلى قسمين: تحريف لفظي وتحريف معنوي ( المعنى )، ويقول الشيخ رحمة الله بان التحريف المعنوي حاصل ولا ينكره أحد وذلك باعتراف اليهود والنصارى بوقوعه، فمن وجهة نظر المسيحيين اليهود وقعوا في التحريف المعنوي قطعاً أثناء عملية نسخ النصوص، وكذلك الطوائف المسيحية المختلفة فيما بينهم يتهمون بعضهم بوقوعهم في التحريف المعنوي .

وبما أن التحريف المعنوي حاصل وبشهادتهم، فقد اتجه الشيخ رحمة الله الهندي إلى اثبات النوع الآخر وهو التحريف اللفظي بأقسامه الثلاث: بتبديل الألفاظ أو بزيادتها أو بنقصانها، و الذي ينكر وقوعه أغلب المسيحيين، فيقوم الشيخ رحمة الله بالإتيان بشواهد من نصوص العهدين، ويثبت التحريف اللفظي فيها من خلال مقارنتها بالنصوص الأخرى الواردة في كل نسخة سواء الماسوراتية أو السبعينية أو السامرية، وعند المقارنة بينها وجد الشيخ رحمة الله اختلافات وتناقضات كثيرة بين نصوص النسخ سواء في الألفاظ أو الفقرات.

1 – إثبات التحريف اللفظي بالتبديل: أورد الشيخ رحمة الله مجموعة من الشواهد التي تدل على تبديل اليهود والنصارى للنصوص التي وردت في كتابهم المقدس. ومن تلك الشواهد ما ورد عن قصة الطوفان، ففي النسخة العبرية نجد المدة الزمنية من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام 292 سنة، أما في النسخة اليونانية 1072 سنة، في حين نسخة السامرية 932 سنة، فهناك اختلاف واضح في نفس القصة بين النسخ الثلاث، فوفق النسخة العبرانية المدة الزمنية قصيرة جدا 292 سنة مما يجعل سيدنا نوح عليه السلام عاصر ابراهيم عليه السلام وهذا خطأ جسيم.

1 - زليبي الضاوية ، عبد الغاني عكالك ، الشيخ محمد رحمة الله الهندي وأساليبه العلمية في نقد الكتاب المقدس ، مجلة آفاق للعلوم ، المجلد 6 ، العدد 3 ، 2021 ، ص 375 - 476

أيضا أورد الشيخ شاهدا آخر عبارة عن دليل واضح على تحريف العهد القديم، وهو نص موجود في سفر أخبار الأيام الثاني في قصة أخزياه في النسخة العبرية ورد بأن أخزياه صار سلطان، وكان ابن اثنتين وأربعين سنة، وأن أباه ياهوراه عند موته كان ابن أربعين سنة. فلو صح هذا يلزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين .

وبمقارنته مع سفر الملوك الثاني الفقرة 26 يذكر بأنه كان ابن اثني وعشرين سنة، قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره لما ورد في أخبار الأيام الثاني، أنه وقع في الترجمة السبعينية اثنان وعشرون وفي بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب أن يكون في العبرانية في الأصل هكذا<sup>1</sup>، لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقعت الميم موضع الكاف من غلط الكاتب، ثم قال أن عبارة سفر الملوك الثاني صحيحة ولا يمكن أن تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التي يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين.

وفي المجلد الأول من تفسير هورن، وكذا في تفسير هنري واسكات أيضا اعتراف بأنه من غلط الكاتب. ومن فقد اعترف هؤلاء المفسرين بأنه من خطأ الناسخ ومن ثم فهو تحريف.

2- إثبات التحريف اللفظي بالزيادة: لقد جمع الشيخ رحمة الله الهندي قرابة خمسة وأربعون شاهدا يدل على أن اليهود والنصارى حرفوا نصوص العهدين من خلال إضافة نصوص وألفاظ شوهت معنى ومصداقية العهدين، ومن بينها:

ثمانية أسفار من العهد العتيق كانت مشكوك فيها غير مقبولة عند المسيحيين إلى عام 324م، وهي سفر استير، باروخ، طوبيا، يهوديت، وزدم ( سفر الحكمة)، ايكليزياستيكس ( يشوع بن سراخ)، المكابيين الأول ، المكابيين الثاني.

وفي سنة 325م من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحيين يترأسه قسطنطين ليتشاوروا في هذه الأسفار، وبعد المشاورة حكم هذا المجمع بوجوب التسليم بسفر يهوديت ، وأبقوا باقي الأسفار مشكوكة كما كانت ، وهذا الأمر يظهر مما كتبه جيروم عن هذا السفر.

ثم تلاه مجلس لوديسيا في 324م وقد سلموا بما حكم به المجمع الأول وأضافوا سفر استير.

ثم انعقد مجلس كارتيج في 397م، وقد سلموا بحكم المجلسين السابقين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا سفر باروخ بمنزلة جزء من سفر ارميا لأن باروخ كان بمنزلة نائب لإرميا. ثم انعقد بعده ثلاثة مجالس ، مجلس "ترلو" ومجلس "فلورنس" و "ترنت". وسلموا أحكام المجالس الثلاث السابقة، وأصبحت الكتب

1 - الهندي رحمة الله، إظهار الحق ، تحقيق : محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، دار: الادارة العامة للطبع والترجمة ، السعودية ، 1989م ،

المذكورة مسلم بها بين جمهور المسيحيين. وبقيت هكذا مدة ألف ومائتي سنة. ثم ظهرت فرقة البروتستانت فردوا حكم أسلافهم في سفر باروخ، وطوبيا، ومهديت، وزدم، واكليزياستيكس، وسفري المكابيين، وقالوا أن هذه الأسفار ليست مسلمة الهامية، بل واجبة الرد. وردوا حكمهم في جزء من سفر أستير، وسلموا في جزء لأن هذا السفر كان ستة عشر بابا فسلموا الأبواب التسعة الأولى وثلاث فقرات من الباب العاشر، وردوا عشر فقرات من هذا الباب، وستة أبواب باقية وتمسكوا بوجوه:

منها أن يوسي بيس المؤرخ صرح في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع أن هذه الكتب حرفت سيما الكتاب الثاني للمكابيين.

ومنها أن اليهود لا يقولون إنها الهامية .

فيقول الشيخ رحمة الله أي تحريف بالزيادة يكون أزيد من هذا؟<sup>1</sup>

3- إثبات التحريف اللفظي بالنقصان: أورد الشيخ رحمة الله الهندي ثلاثين شاهدا يدل على أن اليهود والنصارى قد أنقصوا ألفاظا من نصوص العهدين، مثل ما ورد في الاصحاح السابع من سفر التكوين الفقرة السابعة عشر: " وصار الطوفان أربعين يوما على الأرض"، هذه الجملة في كثير من نسخ اللاتينية وفي الترجمة اليونانية هكذا: " وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على الأرض"، قال هورن في المجلد الأول من تفسيره فيضيف لفظ (ليلة) في المتن العبري.<sup>2</sup>

### الخاتمة :

وفي ختام بحثنا توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها :

- ناظر الشيخ رحمة الله الهندي القس فندر في خمسة قضايا تعد من أكثر المواضيع اختلافا في العقيدة بين المسلمين والنصارى وهي : التحريف، النسخ، التثليث احقية القرآن الكريم وقدسيته، ومسألة النبوة
- استدلل الشيخ رحمة الله في نقده للنصارى بمصادرهم الأصلية وهي : الكتاب المقدس بعهديه ، كما اطلع على العديد من ترجمات الكتاب المقدس منها القديمة والحديثة .
- تميز الشيخ رحمة الله الهندي بسعة اطلاعه وتبعه الحريص على اقامة الحجة عليهم من كتبهم ونصوصهم وأقوال مؤرخيهم ومفسريهم فكانت بذلك حججه بليغة .

1 - الهندي رحمة الله، المصدر السابق ، ص 463...465

2- الهندي رحمة الله ، المصدر السابق ، ص 523

- لقد اعتمد الشيخ رحمة الله الهندي منهجا نقديا شموليا في إثباته للتحريف عند النصارى ، بتقسيمه الى نوعين ك تحريف لفظي واخر معنوي .

اما التحريف المعنوي فهو حاصل وبشهادة واعتراف النصارى . ولذلك اتجه الى اثبات التحريف اللفظي والذي بدوره قسمه الى ثلاثة أقسام : تحريف لفظي بتبديل الألفاظ ، تحريف لفظي بالزيادة ، تحريف لفظي بالنقصان . وقد استشهد بنصوص العهدين في كل نوع من انواع التحريف .

## قائمة المصادر والمراجع :

1. اسيا شكيرب، عقيدة التثليث وموقف المفكرين المسلمين منها، رسالة ماجستير، غير منشورة، شعبة العقيدة ومقارنة الأديان. جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة. 2001.
2. السيد عبد الله الهندي ، المناظرة الكبرى بين العلامة الشيخ رحمة الله والقس فندر ، تر : رفاعي الخولي ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1996م .
3. الهندي رحمة الله ، إظهار الحق ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ط1 ، 2005م ، ج1.
4. الهندي رحمة الله، إظهار الحق ، تحقيق : محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، دار: الادارة العامة للطبع والترجمة ، السعودية ، 1989م ، ج1 .
5. خليل محمد عبد القادر، المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور فندر، دار ابن تيمية، ط2، 1992 م .
6. الزركلي خير الدين، الأعلام، ط6، بيروت، 1984، م3.
7. زليمي الضاوية، عبد الغاني عكاك ، الشيخ محمد رحمة الله الهندي وأساليبه العلمية في نقد الكتاب المقدس، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 6 ، العدد3 ، 2021 .
8. سليم محمد سليم بن محمد، أكبر مجاهد في التاريخ ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1977م .
9. شريف مسعد فياض عبد الفتاح ، منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمة الله الهندي والقس فندر، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم ، قسم الفلسفة الاسلامية ، جامعة القاهرة ، 2016م.
10. على الافى محمد الفاضل، دراسة العقائد النصرانية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فريجينيا، ط1، 2007.
11. الكبني زهير محمد جميل، رجال من مكة المكرمة، دار الفنون، وجدة، ط1 ، 1410هـ ، ج4 .
12. الندوي أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1 ، 1999 .
13. الياس دكار ، اتجاهات النقد الحديث للكتاب المقدس بين الفكر الغربي والفكر الاسلامي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص الأديان السماوية والعلم ، 2018.